التطورات السياسية في انكلترا حتى حركة الإصلاح الديني عام ١٥٣٤

أ.م.د باسم كسار كظم
م.د محمد جبار خضير ال محيميد العامري
جامعة المثنى / كلية التربية الاساسية

Political developments in England until the Reformation in 1534

Dr.Basim Kassar Kdhm
basim.kassar@mu.edu.iq
Dr.Mohammed Jabbar Khudhair Mhaimeed
mohammedkhudair@mu.edu.iq
Al-Muthanna University / College of Basic Education

Abstract

The research discussed the study of political developments in England until the religious reform movement in the sixteenth century AD. As these developments and events were of great importance in that period, which paved the way for the religious reform movement, as the result of the corruption of the church and the authority of the papacy at that time had a great impact on the political, economic and social changes taking place. In addition, the country witnessed the establishment of new monasteries in addition to the occurrence of ecclesiastical reforms that led to the creation of conflict and tension between the successive kings and bishops. Many civil wars arose during that period, which ended the Norman rule as a result of the Anglo-Norman dispute, despite all that witnessed the system of government and the legal system in England, These events and developments made an effective contribution and a direct impact on the political, economic, cultural and social conditions, directly and indirectly, on the historical march of England, and were a prelude to a crisis and political conflicts and igniting a conflict between society and the ruling authority.

Key words: Political developments, religious reform, England, the English Church, English society

الملخص

ناقش البحث دراسة التطورات السياسية في انكلترا حتى حركة الاصلاح الديني عام ١٥٣٤م في القرن السادس عشر الميلادي، والتي **صدر البرلمان الانكليزي في الثاني عشر من تشرين الاول عام ١٥٣٤ م (قانون السيادة) الذي عد اهم القوانين** في تكريس الانفصال عن روما و**اعلن الملك رئيسا للكنيسة الانكليزية ثم الغى الرهبنة في البلاط و صادر املاك الكنيسة الطائلة لحساب العرش الانكليزي**، اضافة لما كان لتلك التطورات والاحداث اهمية كبيرة في تلك المدة، والتي مهدت لقيام حركة الاصلاح الديني، اذ كان نتيجة لفساد الكنيسة وسلطة البابوية في ذلك الوقت الاثر الكبير في ان تتم تغيرات سياسية واقتصادية واجتماعية، فضلا عن ذلك شهدت البلاد إنشاء أديرة جديدة بالإضافة إلى حدوث إصلاحات كنسية أدت إلى خلق خلاف وتوتر بين الملوك والأساقفة المتعاقبين. نشأت كذلك في تلك المدة العديد من الحروب الأهلية التي أنهت الحكم النورماندي نتيجة الخلاف الأنجلونورماندي رغم كل ما شهده نظام الحكم والنظام القانوني في إنكلترا، تلك الاحداث والتطورات اسهمت مساهمة فاعلة وتأثير مباشر على الاوضاع السياسية والاقتصادية والثقافية والاجتماعية بشكل مباشر وغير مباشر على المسيرة التاريخية لإنكلترا وكانت مقدمة لازمة وصراعات سياسية واشعال صراع بين المجتمع والسلطة الحاكمة .

الكلمات الافتتاحية : التطورات السياسية _الاصلاح الديني _ انكلترا_ الكنيسة الانكليزية _ المجتمع الانكليزي.

المقدمة

أن دراسة التاريخ الاوربي عموماً والتاريخ الانكليزي بشكل خاص، ولا سيما بجانب الاوضاع والتطورات السياسية، كان لها الاهمية الكبيرة ليس على المجتمع الاوربي فحسب، بل تعداه إلى المجتمعات الأخرى، ويعود ذلك إلى ما افرزته الأحداث الأوربية من نتائج انعكست بشكل مباشر وغير مباشر على المسيرة التاريخية لشعوب العالم بأسره، ويبدو الامر اكثر وضوحاً عندما اصبحت الاوضاع الأوربية ولاسيما انكلترا في اوضاعها والتطورات السياسية والاقتصادية والثقافية والاجتماعية مقدمة لازمة للتحولات في العالم .

يرجح سبب اختيارنا لهذا الدراسة الأهمية الكبرى لهذه التطورات ولما لها من احداث تاريخية مهمة وفاعلة كان لها تأثير على الاوضاع السياسية في انكلترا، ووصل الامر إلى قيام صراع سياسي بين المجتمع الانكليزي والسلطة الحاكمة.

حاولنا فيها أن نبتدئها بمنهجية علمية عبر مقدمتها فقد قسم البحث على عدة محاور وعناوين موضوعية بدأ من المحور الاول الذي حمل عنوان **الاوضاع السياسية في انكلترا قبل حركة الاصلاح الديني** والذي بدأ منذ سيطرة وهجمات الفايكنك (الداينون) ومنذ ذلك التاريخ سادت أحوال انكلترا السياسية والحربية اوضاعها المضطربة وعدم الاستقرار السياسي ؛ ذلك أن أوربا جميعها ابتليت منذ انهيار الإمبراطورية الرومانية بحالة من الفوضى والحروب الطويلة، ووصل الامر اكبر حتى أن وقعت انكلترا تحت حكم أسرة البلانتاجنت والذي انتهى حكم النورمان، وفي هذا الوقت قد تطورت الاوضاع السياسية وبخاصة بعدما اصبح البرلمان الانكليزي من هيئة من البلاد أو اللوردات التي وجدت قبل الفتح النورماندي وأصبحت تعرف بالمجلس الكبير وكانت وظيفته ايداء المشورة للملك ومنعه من فرض الضرائب الثقيلة، حتى مجيء حكم لانكستر عام ١٣٩٩م، والتي شغلت هذه المدة وجود بعض التمردات الداخلية في الحكم على السلطة الحاكمة، بسبب تعسفها في سياستها تجاه شعوبها .

وحمل المحور الثاني عنوان **الاوضاع الدينية والادارية قبل حركة الاصلاح الديني** والذي مثل تدخل البابوات في شؤون الحكام وقضاياهم، من أبرز عوامل الضعف في الكنيسة الكاثوليكية من الناحية السياسية .اذ كانت الكنيسة تتدخل في الشؤون السياسية منذ وقت مبكر من تاريخها، وعندما انهارت الامبراطورية الرومانية في الغرب، بقيت الكنيسة المنظمة الوحيدة التي حاولت ملء الفراغ السياسي والتحكم بشؤون البلدان الأوروبية تم اختتم البحث بخاتمة تضمنت أبرز الاستنتاجات التي توصلنا إليها من خلال دراسة ذلك الموضوع وكان من أهمها تطور الأوضاع السياسية والصراعات الدينية داخل انكلترا وانعكاسها ايجابياً على الواقع السياسي .

التطورات السياسية في انكلترا حتى حركة الإصلاح الديني عام ١٥٣٤ :

اولا / الاوضاع السياسية في انكلترا قبل حركة الاصلاح الديني :

قبل البدء بالحديث عن الأوضاع السياسية في انكلترا، علينا معرفة سبب أو من اين جاءت تسمية انكلترا، تعود تسمية انكلترا (England) إلى لفظة أنكلز Angles وهي تسمية اطلقت على احدى القبائل الجرمانية (Germanic Tribes) التي استوطنت منطقة أنكلين (Angeln)، او انكليا (Anglia) في خليج كيبل على الساحل الجنوبي لبحر البلطيق (شمال المانيا الحالية، وقد غزت هذه القبائل السكسون (Sexons)، والجوت (Jutes) المناطق الشرقية والجنوبية من الجزيرة البريطانية، واستغرقت المرحلة الاولى من غزواتهم لبريطانيا، المدة الواقعة بين منتصف القرن الخامس الميلادي ومنتصف القرن السادس تقريباً، اذا توافد الانكليز والسكسون في حركة

تشبه حركة الاستعمار، تميزت بالقسوة في معاملة السكان، واستقرت في المنطقة خلال القرنين الخامس والسادس الميلادي واشتق اسم انكلترا من لفظتي (Engle land) أي ارض الإنكليز[١] .

تمكنت تلك القبائل التي كان يربط بينها اشتراكها في اللغة والعادات، ويجمع بينها هدف الاستقرار في موطن جديد من تكوين سبع ممالك صغيرة هي كنت (Kent) في الجزء الجنوبي الشرقي من الجزيرة التي اسستها قبائل الجوت، ومملكة أسكس (Essex) وسوسكس (Sussex) وويسكس (Wessex) في الجنوب والجنوب الشرقي التي كانت واقعة تحت سيطرة السكسون القادمة من شمال أوروبا التي انتشرت بعد انتهاء الحكم الروماني لا سيما بعد انتشار حالة من الفوضى في الجزر البريطانية، ومملكة انجيليا او انكليا (Anglia) في الشرق ونورثمبريا (Northumbria) في الشمال وميرسيا(Mercia) في الوسط والغرب، تلك الممالك الثلاث الاخيرة اسستها قبائل الانكلز، وعرفت إنكلترا في ذلك العصر باسم بلاد الممالك السبع [٢].

وفي الوقت الذي تعرضت إنكلترا لهجمات الفايكنك وهم الدانيون (Danes) عام ٧٩٣م أو الدنمركيون والنرويجيون والسويديون وقد وقع عبء مقاومة هؤلاء على عاتق أهم ملوك الانكليز وهو الفريد [٣](Alfrwd) (ملك مملكة الانجلوساكسون Anglo-Saxon تقع جنوب انكلترا) والذي عرف بعد مدة بالكبير أو العظيم وتمكن من طرد الدانيين من معظم الأراضي البريطانية [٤].

وفي عهد الملك اثلرد [٥] Ethelred(٩٧٨-١٠١٦) الذي تولى عرش البلاد وعمره عشرة أعوام تقريبا شجع الدانيون على تجديد غزواتهم لانجلترا ولم تكن هذه الغزوات كسابقتها من الغزوات الجماعية بل كانت غزوات نظامية قادها ملوك الدنمرك والسويد وتمكنوا من إحراز النصر على الملك اثلرد ليصبح الملك سوين Swein (٩٦٠- ١٠١٤) ملك الدنمرك ملكا على انكلترا وقد حكم لعام واحد فقد توفي عام ١٠١٤م وخلفه على العرش ابنه كانوت Canute (١٠١٦-١٠٣٥) لينتهي بذلك عهد الانجلوساكسون ولتبدأ مرحلة جديدة من حكم انكلترا هي مرحلة الملوك الدنمركيين (١٠١٦-١٠٦٦) [٦] . ومنذ ذلك الوقت صارت جميع هذه الممالك كلها تعرف باسم إنكلترا .

---

(١)https://en.wikipedia.org/wiki/Angles

(٢) عبد القادر أحمد اليوسف، العصور الوسطى الاوربية ٤٧٦-١٥٠٠، بيروت، ١٩٦٧، ص ١٦٧.

(٣) هو ملك انجلوسكسوني حكم مملكة ويسيكس من سنة ٨٧١ حتى سنة ٨٩٩ اشتهر بدفاعه عن مملكة الأنجلوساكسون في مواجهة الفايكنج ليصبح الملك الإنكليزي الوحيد الذي حصل على لقب (الفريد العظيم) الذي حكم إنكلترا . توفي عام ٨٩٩.
https://stringfixer.com/ar/King_Alfred

(٤) نهاد محمد سعد الشيخ خليل، المصدر السابق، ص ٧.

(٥) ابن إدغار الأول، ملك إنكلترا السلمي (٩٤٤-٩٧٥) والفيرث (٩٤٥-١٠٠٠)، تزوج إيما دي نورماندي عام ١٠٠٢. وتوفي في الثالث والعشرين من نيسان عام ١٠١٦. دفن في كاتدرائية القديس بولس القديمة.
https://www.whobegatwhom.co.uk/ind2501.html

(٦) احمد صالح عبوش، انجلترا في عهد اوليفر كروميل ١٦٤٩-١٦٥٨ دراسة تاريخية، المكتب العربي للمعارف، ص ١٣ .

ولما اعتلى هارولد الثاني Harold II في الثامن والعشرين من ايلول عام ١٠٦٦م حكم انكلترا، رست قوات الدوق وليم الفاتح النورماندي William[١] (١٠٦٦-١٠٨٧) على الشواطئ الانكليزية وتقابلت مع قوات هارولد الثاني أخر الملوك الدنمركيين في معركة هاستنجز Hastings (تبعد خمسين ميلا عن لندن) في نهاية العام نفسه، وحقق وليام نصرا ساحقا على قوات هارولد الثاني ليصبح الأول ملكا على البلاد . ويعزا انتصار وليم الثاني على الجيوش الانكليزية لاستخدامه فرق الفرسان التي لم تكن معروفة لدى الانكليز آنذاك [٢] . في الوقت الذي كانت أحوال انكلترا السياسية والحربية حالة من الهلع، كانت أوربا كلها ابتليت منذ انهيار الإمبراطورية الرومانية بحالة من الفوضى والحروب مما ساعد الملك وليم الفاتح على غزو انكلترا وإخضاعها لسلطانه إخضاعاً تاماً وقد نجح وليم الفاتح في أن يأخذ جميع العصاة بشدة وفرض سيطرته على البارونات وجعل شؤون القضاء في أيدي رجاله كما ادخل نظام المحلفين في المحاكم مما اكسب العرش هيبة واحترام[٣].

وفي عام ١٠٨٧م قُتل وليم في إحدى معاركه وخلفه في عرش البلاد ابنه وليم الأحمر (الثاني) (١٠٨٧-١١٠٠)، أما الابن الأخر لوليم وهو هنري الأول Henry I فقد تولى حكم انكلترا بعد أخيه وليام الثاني من عام ١١٠٠م وحتى ١١٣٥م وكانت ابنته ادلا Adela قد تزوجت من ستيفن كونت بلوا Stephen Count Blois الذي حكم انكلترا ملكا من (١١٣٥-١١٥٤) [٤].

١- انكلترا وحكم أسرة البلانتاجنت

وبعد موت ستيفن في الخامس والعشرين من تشرين الاول عام ١١٥٤ م اعتلى عرش انكلترا هنري الثاني Henry II (١١٥٤-١١٨٩) حفيد هنري الأول، وبوصوله إلى انكلترا في التاسع عشر من كانون الاول من العام نفسه توج ملكاً على انكلترا، وبتسنمه ذلك المنصب انتهى حكم أسرة النورمان في انكلترا، وبدأ حكم أسرة البلانتاجنت Plantagenet [٥] التي حكمت انكلترا لاكثر من ثلاثة قرون (١١٥٤-١٣٩٩) [٦]، وكان أهم ما يميز عصر تلك

---

(١) نورماندي Normandy إقليم ومقاطعة سابقة في الجزء الغربي من فرنسا .تقع على القناة الإنكليزية، توحدت مع إنكلترا منذ سنة ١٠٦٦) أي منذ الفتح النورماندي لإنكلترا .(وفي سنة ١٢٠٤ انتزع الفرنسيون نورماندي من الإنكليز، لكن هؤلاء استردوها سنة ١٤١٧، ليعاود الفرنسيون تحريرها نهائياً سنة ١٤٥٠م .

عبد الحميد البطريق وعبد العزيز نوار، التاريخ الاوربي الحديث، دار النهضة العربية، بيروت، ١٩٧٤م ص ١٧١ .

(2) Charles Knilght, The Crown History of England our Country's History From The Earliest Records of the Kingdom, to our own Times,London,1870,p.43.

(3) Ibid ,p.43.

(٤) احمد صالح عبوش، المصدر السابق، ص١٤ .

(٥) أسرة البلانتاجنت: هي أسرة حكمت إنكلترا بين عامي ١١٥٤ - ١٤٨٥. بعد أن قام وليام الفاتح باحتلال إنكلترا عام ١٠٦٦ أنشأ ما عرف بالأسرة النورماندية وظلت تحكم ٨٨ عاما حتى تزوجت حفيدته ماتيلدا ابنة هنري الأول الكونت جوفري بلإنتاجينيه كونت أنجو (لذا تدعي احيانا بالانجوية) وساعدها ضد قريبها الملك ستيفن، وبعد أن كانت الأملاك الفرنسية تضم نورماندي وماين منذ عهد وليام الفاتح فقد ضمت أيضا مقاطعة أنجو وعندما تزوج ابنهما هنري من إليانور دي أكيتان ضم أملاكها وأصبح يملك من الأراضي الفرنسية أكثر من ملك فرنسا نفسه. ترجع هذه التسمية الى جوفري أف انجوي – والد هنري الذي كان يلبس عسلوجا من نبات المسمى بالفرنسية Planta genet في قبعته . مفيد الزيدي، موسوعة تاريخ اوربا، ج١، عمان، ٢٠٠٩، ص٢٥٦.

(6)Charles Knilght, Op.Cit,P.60.

الأسرة إصدارها وثيقة الماكنا كارتا العهد الأعظم Magna Carta التي وقعها الملك جون (١١٩٩-١٢١٦) في عام ١٢١٥م والتي تعد أساس الحريات التي تمتعت بها انكلترا والتي بموجبها قيدت سلطة الملك جون في ادارة المحاكم وتبرير حق الثورة ضد الملك المستبد وان تشريع القوانين وفرض الضرائب وجبايتها أصبحت من حق ممثلي الشعب المجتمعين في مجلس خاص[١]، إضافة إلى وقوع حرب بين انكلترا وفرنسا في عهد تلك الأسرة والتي عرفت تاريخيا بحرب المائة عام [٢]واستمرت حتى عام ١٤٥٣م [٣] . ففي اخر الحرب أضاعت انكلترا ممتلكاتها القارية ولم يبقى لها سوى ميناء كاليه وتحررت من كل رابطة نورماندية او انجفية (بالنسبة الى مقاطعة انجو) أو اكتينية، كما تخلصت من كل عبء فرنسي [٤].

وفي ذلك الوقت قد تطور البرلمان الانكليزي من مجلس صغير أو اللوردات التي وجدت قبل الفتح النورماندي وأصبحت تعرف بالمجلس الكبير وكانت وظيفته ابداء المشورة للمك ومنعه من فرض الضرائب الثقيلة وكان الملك يستمع إليهم من دون أن يكون ملزما بأخذ رأيهم [٥] .

٢- انكلترا تحت حكم لانكستر

وفي الثالث عشر من تشرين الأول ١٣٩٩ م انتهى عهد اسرة البلانتاجنت ليبدأ عهد جديد باعتلاء السلطة دوق لانكستر باسم هنري الرابع (Henry IV) ملكا لإنكلترا بعد الاطاحة بعمه ريتشارد الثاني (Richard II) خليفة ادوارد الثالث(Edward III) [٦] ليبدأ حكم عائلة لانكستر لأنكلترا، فكان ابرز عمل قام به الحاكم هنري الرابع في المجال الخارجي هو قتال فرنسا، الا ان وجود بعض التمردات الداخلية في الحكم ومنها التمردات في ويلز ابعدته عن مخططاته الخارجية، وقد استمر في الحكم حتى وفاته عام ١٤١٣ م، وعندها خلفه في العرش ابنه هنري الخامس (Henry V)، الذي واصل تحقيق رغبات والده في غزو فرنسا [٧].

([1])Ibid,p.83.

([٢]) سلسلة من المعارك حدثت في أوقات متفاوتة بين فرنسا وإنكلترا حول الأملاك الإنجليزية في جنوب غرب فرنسا، إذ ترجع جذورها إلى القرن الحادي عشر عندما فتح النورمانديون بقيادة وليم الفاتح (١٠٦٦-١٠٨٧) والذي كان تابعاً لعرش فرنسا, إنجلترا عام ١٠٦٦ ومنذ ذلك التاريخ كان ملوك إنجلترا يزعمون حقهم في بعض الممتلكات الفرنسية، فضلاً عن بروز التنافس الاقتصادي بين الدولتين الذي زاد من حدة التوتر بينهما وبدأت الحرب بين العائلتين المالكتين الفرنسية والإنكليزية وانتهت بحرب قومية انتصرت فيها فرنسا عام ١٤٥٣. للتفاصيل اكثر حول حرب المائة عام ينظر:

Anne Curry , The Hundred Years' War 1337-1453 , by Osprey Publishing ,Britain , 2002 ,p. 31-73; Deborah A. Fraioli, Joan of arc and the Hundred Years War , London ,2004,p.46-56.

([٣]) زين العابدين شمس الدين نجم، تاريخ اوربا الحديث والمعاصر، عمان، ٢٠١٢، ص١٨١.

([٤]) نور الدين حاطوم، تاريخ عصر النهضة الاوربية، ص١٩٢.

([٥]) محمد محمد صالح، تاريخ اوربا من عصر النهضة وحتى الثورة الفرنسية ١٥٠٠- ١٧٨٩، بغداد، ١٩٨١، ص ٤٤.

([٦]) موريس كين، حضارة اوربا العصور الوسطى، ترجمة قاسم عبده قاسم، القاهرة، ٢٠٠٧، ص ٢٣٢؛

Charles Knilght, Op.Cit,P.119-120.

([٧]) جلال يحيى، اوربا في العصور الحديثة، القاهرة، ١٩٨١، ص١١٧-١١٨ ؛ موريس كين، المصدر السابق، ص ٢٣٢.

بعد الوفاة غير المتوقعة لهنري الخامس في الحادي والثلاثين من اب عام ١٤٢٢م، في السنة العاشرة من حكمه، أصبح ابنه هنري السادس(Henry VI) ذو العشرة أشهر الوريث الشرعي لتولي الحكم[١]. وفي السابع عشر من كانون الاول ١٤٣٠م دخل باريس وتوج ملكاً في نوتردام (Notre Dame)، وقد عاد إلى انكلترا في شباط عام ١٤٣١م [٢]، وبعد وفاة عمه جون لانكاستر في العام ١٤٣٥م أصبح هنري السادس محاطاً بالمستشارين المحبين للخصام لذا سعى أحد أعمام هنري السادس الباقين على الحياة ويدعى همفري (Humphrey) لانكاستر أن يكون حامياً له ومتوداً عامة الناس لغاياته الشخصية وقد كان هناك من المعارضين لجون وهما هنري بوفرت(Henry Bovrt) والدوق ويليام دي لا بولي(Duke William de la Pole) بسبب سوء إدارته للحكومة وسوء تنفيذه المستمر في حرب المئة عام مع فرنسا، فبعد توليه للحكم فُقدت تقريباً جميع ممتلكات الإنكليز من الأراضي في فرنسا بما في ذلك الأرض التي ربحها والده هنري الخامس نجح ويليام دي لا بولي بإعتقال همفري لانكاستر بتهمة الخيانة، وفي عام ١٤٧٧م توفي همفري بينما كان ينتظر محاكمته في السجن ودفن في سانت إدموندز، وهناك من يشتبه في أنه تعرض للتسمم في زنزانته، ولكن الاحتمال الأكبر أنه قد مات بسبب سكتة دماغية هناك بعض المستندات التي تقول أن حرب الوردتين[٣] (١٤٥٥– ١٤٨٥) بدأت فعلياً عند وفاة همفري ومع ذلك فإنه بعد هزيمة ويليام دي لابولي في فرنسا جُرِّد من منصبه وأُغتيل في طريقه إلى منفاه مخلفاً وراءه إدموند بوفورت(Edmund Beaufort) لزعامة الحزب وقد سعى للسلام مع فرنسا، في تلك الأثناء أصبح دوق يورك الذي كان ملازماً لبيدفورد في فرنسا من الأشخاص الذين رغبوا بشدة في مواصلة الحرب بقوة أكثر رافضاً الصلح والسلام، لذا قام إدموند بوفورت بعدم إرسال المزيد من الأموال والجنود لدوق يورك خلال حملاته في فرنسا. ان لهنري السادس دور قليل في هذه النزاعات، فقد كان يُنظر إليه على أنه ملك ضعيف لا يستطيع تولي أمور دولته، إضافة إلى ذلك فقد كان يعاني من نوبات مرض عقلي كان قد ورثها من جده لأمه شارل السادس (Charles VI) الذي أصابه

([1])Charles Knilght,
Op.Cit,P.132.

([2]) Ibid,p.133.

([٣]) حرب الوردتين كانت هذه الحرب أشبه بحروب المافيا في العصور الوسطى، وشهدت ثلاثة مراحل من الصراع المستمر، الأولى من ١٤٥٩ إلى ١٤٦١، والثانية من ١٤٦٩ إلى ١٤٧١، والمرحلة الأخيرة في الأعوام من ١٤٨٣ ولغاية ١٤٨٧، كان العداء بين الأسرتين بدأ في عهد الملك هنري السادس من أسرة لانكستر ١٤٢٢–١٤٦١، فيما مثلت هذه الحرب صراعا وراثيا بين فرعين متنافسين حول الأحق بكرسي العرش في إنجلترا بين أنصار كل من عائلة لانكاستر وعائلة يورك المنتميتين إلى عائلة بلانتاجنت بسبب نسبهما إلى الملك إدوارد الثالث، وقد كان شعارهما الوردتين المختلفتين في اللون (الأبيض والأحمر) فكان أول من أطلق على هذه الحرب مسمى "حرب الوردتين" هو ويليام شكسبير في مسرحيته الشهيرة هنري السادس وبسبب ذلك سُميت بحرب الوردتين؛ حيث كانت الوردة الحمراء شعار أسرة لانكاستر والوردة البيضاء شعار أسرة يورك _.كانت نتيجة هذه الحرب الأهلية بين الطرفين المنتميين لعائلة بلانتاجنت بفوز هنري تيودور من أسرة لانكاستر على آخر خصومه من أسرة يورك وهو الملك ريتشارد الثالث وتزوجه من الأميرة إليزابيث ابنة الملك إدوارد الرابع لوضع نهاية لحرب الوردتين لنجي أسرة تيودور التي حكمت إنجلترا وويلز لمدة ١١٨ سنة (١٤٨٥–١٦٠٣) لمعرفة اكثر التفاصيل عن الحرب الوردتين ينظر: نور الدين حاطوم، تاريخ عصر النهضة الاوربية، ص ٢٧٧–٢٧٨؛

Michael Hicks, The Wars of the Roses 1455-1487,London,2003,p.12-46.

الجنون لفترات متقطعة على مدى السنوات الثلاثين الأخيرة من حياته [١]، وفي تشرين الاول عام ١٤٥٥م اعتبر العديد من الأشخـاص أن هنري السادس أصبح عاجزاً عن تأدية واتخاذ واجباته ومسؤولياته في تلك الحكومة الملكية[٢].

عندما أصيب هنري السادس المنتمي لعائلة لانكستر بمرض عقلي، حكم بدل منه ابن عمه ريتشارد الثاني الذي ينتمي لعائلة يورك، وعندما تماثل هنري السادس للشفاء الجزئي في بداية مطلع عام ١٤٥٦م نشبت الحرب بين أنصارهما [٣] .

٣- انكلترا في عهد اسرة ال تيودور

كانت نتيجة الحرب الوردتين ان فازت اسرة ال يورك عام ١٤٧١ م غير أن حكمهم كان قصير الامد [٤] أذ ان ملكهم ريتشارد الثالث Richard III (١٤٥٢-١٤٨٥) لم يكن موفقا في حكمه، واغضب الشعب بارتكاب افعال منكرة منها قتل ابناء أخيه إدوارد الرابع [٥] والذي احدث ازمة جديدة في البلاد، فقد ترك طفلين صغيرين عهد بهما الى اخيه ريتشارد الثالث، ولكن الاخير طمع في الملك وأخذ الطفلين الصغيرين وسجنهما في برج لندن، وليزيد في اطمئنانه أوعز بقتلهما، الا ان هذه الجريمة جعلته بغيضا في عين الشعب [٦] هذا الامر مكن اسرة لانكستر من أن تكسب تأييد الشعب الانكليزي ليبدأ عهد جديد في انكلترا والذي جاء بعد حربين كبيرتين الأولى خارجية مع فرنسا حرب المائة عام والثانية حرب داخلية أهلية حرب الوردتين والأخيرة فقد كانت من أهم مميزاتها أنها طورت انكلترا اقتصاديا واجتماعيا ذلك أن حرب الأسرة العريقة بين بعضها أسرة لانكستر وأسرة يورك كسر شوكتهم وأعطي فرصة أمام الطبقات المتوسطة للظهور والثراء . كما أعطي الفرصة للملك هنري السابع [٧] Henry 7 (١٤٨٥-١٥٠٩) الذي كان لاجئا في بلاط فرنسا، واستطاع بما أمده أل بوجو في فرنسا من مال أن يجهز جيشا صغيرا ويتوجه به الى انكلترا، فالتف حوله المستاؤون من حكم ريتشارد الثالث، وجرت بينه وبين الاخير واقعة بوزورث Bosworth عام ١٤٨٥ وفيها قتل ريتشارد واصبح هنري السابع ملكا لإنكلترا في الثاني والعشرين من اب من العام نفسه، واسس

([1])George Moir , History Notes Junior Pupils ,New York, 1882, p.27.

([2])Charles Knilght, Op.Cit,P.141.

([٣]) موريس كين، المصدر السابق، ص ٢٣٥-٢٣٦؛ Charles Knilght, Op.Cit,P.142.

([٤]) نور الدين حاطوم، تاريخ عصر النهضة الاوربية، دمشق، ١٩٨٥، ص٢٧٦.

([٥]) عبد الحميد البطريق وعبد العزيز نوار، التاريخ الاوربي الحديث من عصر النهضة الى اواخر القرن الثامن عشر، القاهرة، ١٩٩٧، ص١٧٩.

([٦]) موريس كين، المصدر السابق، ص٢٧٦.

([٧])هنري السابع Henry 7 ١٤٥٧-١٥٠٩م ملك انكلترا ١٤٨٥- ١٥٠٩م وهو أول ملوك أسرة تيودور، والده إدموند تيودور (Edmund Tudor)، ووالدته مارغريت بيوفورت (Margaret Beaufort) حفيدة الملك إدوارد الثالث الانكليزي، كان الاخ الغير شقيق لملك لانكاستر هنري السادس، من امهم كاثرين ابنة شارل السادس من فرنسا، وليس من خلال البلاط الانكليزي، ووالد الملك هنري الثامن، في عهده انتهت حرب الوردتين وأقر النظام وعزز التجارة وتجنب التورط في الحروب الخارجية .
Steven Gunn, Henry VII's New Men and the Making of Tudor England, Oxford University Press, United Kingdom,2016,p.4.

أسرة حكمت انكلترا خلال القرن السادس عشر (١٤٨٥-١٦٠٣) عرفت باسم اسرة تيودور[١] حكم فيها انكلترا [٢]، واستطاع من فرض قوة شكيمته والسيطرة بقبضة من حديد على زمام المُلك وساعد الشعب الملك وأعطاه الفرصة لتطوير انكلترا نحو السلام الاجتماعي . وقد ساعد الكثير من العوامل والمؤثرات أسرة الـ تيودور في أن أكسبتها ميزات هامة تركت بصمتها وتأثيرها على التاريخ لعدة سنوات لاحقة [٣] .

كان نظام الحكم في انكلترا في بداية القرن السادس عشر , مثل أغلب الدول الأوروبية الأخرى , ملكياً . وكان الملك هنري تيودور الذي حكم باسم هنري السابع قد اعتلى عرش انكلترا في سنة ١٤٨٥م بعد معركة بوسورث فيلد Bosworth Field (٢٢آب ١٤٨٥) آخر معارك حرب الوردتين، مؤسسا بذلك أسرة حكمت انكلترا خلال القرن السادس عشر (١٤٨٥.١٦٠٣) عرفت باسم أسرة تيودور [٤].

يعتبر اعتلاء اسرة ال تيودور في زمن هنري السابع أهم حدث في تاريخ انكلترا في نهاية القرن الخامس عشر قد انهى عهدا طويلاً من الحروب الاقطاعية التي اضعفت الكيان القومي للبلاد وكان عهده فاتحة لعصر تقدم اقتصادي كبير، قام على سواعد افراد من الطبقة الوسطى، واخذ الجانب الاقتصادي بالتطور نتيجة الاستكشافات الجغرافية، والى بروز حركة النهضة واحياء العلوم وحركة الاصلاح الديني كان لها اثرها في انتعاش الفكر واتساع الافق فانصرف الناس في انكلترا الى اكتساب العلوم وجمع الثروة عن طريق التجارة، ولم تعد الخلافات السياسية او الطائفية تهمهم كثيراً، واصبح الملك صاحب الحل والعقد في الشؤون السياسية [٥] ؛ فضلاً عن ذلك فقد وضع حداً لمسألة النزاع القائم بين الاسرتين بأن تزوج هنري السابع من ورثية أسرة يورك ؛ وبذلك بدأت أسرة جديدة في حكم انجلترا وهي اسرة تيودور . وقدر لهذه الاسرة فيما بعد أن تقود البلاد حقبة مليئة بالمصاعب الدينية والسياسية [٦] .

---

(١) اسرة تيودور Tudor من اصول ويلزية نسبة لويلز أو بلاد الغال في بريطانيا حكمت انكلترا منذ ١٤٨٥وحتى ١٦٠٣م، ترجع الأسرة في أصولها إلى اوين تيودور (wen) والذي أصبح من رجال البلاط أثناء حكم الملك هنري الخامس، بعد وفاة الأخير ١٤٢٩م تزوج اوين من أرملته كاترين من فالو الأسرة التي كانت تحكم فرنسا وهي فرع من عائلة الكبيسين الكبيرة، وقد تزوج اكبر أبنائها ادموند من مارغريت من بوفور ابنة دوق لانكستر جون من غنت (وهي مدينة في بلجيكا ولد فيها فنسب إليها) والذي كان بدوره من أبناء الملك ادوارد الثالث . وطدت هذه الزيجات العلاقة التي كانت تجمع بين أسرتي الـ لانكستر والـ تيودور، فقد كانت العائلة الحاكمة بحاجة إلى حلفاء أقوياء أثناء الحرب القائمة حرب الوردتين مع بيت الـ يورك من أقربائهم .اشرف صالح محمد سيد، أصول التاريخ الأوربي الحديث، دار ناشري، الكويت، ٢٠٠٩، ص ١٦٤.

(٢) نور الدين حاطوم، تاريخ عصر النهضة الاوربية، ص٢٧٧؛

Steven Gunn,Op.Cit,P.4; Charles Knilght, Op.Cit,P.159.

(٣) اشرف صالح محمد، المصدر السابق، ص ١٦٦.

(4) Merriman, John, A History of Modern Europe from the Renaissance to the Present, 5th ed, W.W. Norton and Company, (New York and London 1966).p.197.

(٥) عبد الحميد البطريق وعبد العزيز نوار، التاريخ الاوربي الحديث من عصر النهضة الى اواخر القرن الثامن عشر، ص ١٨٠.

(٦) زين العابدين شمس الدين نجم، تاريخ اوربا الحديث والمعاصر، ص١٨٢.

وتعدّ بداية حكم أسرة تيودور , البداية الفعلية للحكم المركزي في انكلترا وبداية التاريخ الانكليزي الحديث , وترجع أهمية حكم هنري السابع الى تأكيده سلطان الدولة القومية على فوضى الاقطاع , واستطاع هنري السابع تأسيس مملكة قوية بعد أن كبح جماح نفوذ النبلاء[١].

وعلى الصعيد الخارجي , كان هنري السابع ناجحا في علاقاته الخارجية , فبدلا من الانشغال بالحروب الخارجية , وطد الملك علاقات انكلترا مع الدول الأوروبية وخاصة مع اسبانيا بتزويج أكبر أولاده آرثر من كاثرين آراغون بنت فرديناند ملك اسبانيا , ومع اسكتلندا بزواج ابنته مارغريت من ملك اسكتلندا جاك (جيمس) الرابع (١٤٨٨-١٥١٣) وكان هذا الزواج نواة لتوحيد العرشين الانكليزي والأسكتلندي في المستقبل[٢].

وفي عهد هذه الأسرة غيرت انكلترا من فكرها الاستعماري نحو فرنسا واتجهت للتوسع نحو الغرب في أعالي البحار بعد أن ذاعت فكرة الكشوف الجغرافية والتي سبق إليها انكلترا اسبانيا والبرتغال والبحار الايطاليين المهرة في ركوب البحر، وبالرغم من تأخر انكلترا في عالم الكشف إلا أنها اتجهت في عهد أسرة الـ تيودور إليه بخطى ثابتة وفتحت امامها أفاق استعمار جديدة . وكانت البداية مع رحلة الملاح جون كابوت[٣] John Cabot الذي أرسله الملك هنري السابع عام ١٤٩٦م إلى نيوفوندلاند للاستعمار والاستكشاف الانكليزي شرق أمريكا الشمالية [٤] .

واستطاع الملك هنري السابع أن يعيد السلام والهدوء الذي فقدته انكلترا منذ الفتح النورماندي بزعامة وليم الفاتح الى البلاد، وفي مقابل ذلك استطاع تدعيم الملكية بإصدار عدة قوانين اهمها القانون الخاص بتأسيس غرفة النجم (Star Chamber)[٥] عام ١٥٨٧م، وقانون اخر يقضي بتقديم المعارضين لحكومة الملك وكذلك الذين يؤيدون المطالبين بالعرش الى المحاكمة بتهمة الخيانة، وقانون ثالث لمنع النبلاء من جميع الاتباع طمعا في النفوذ واخيرا أصدر قانون بفرض سيطرة الملكية على شئون الصناعة، وهكذا استطاع هنري أن يؤسس ملكية ذات سلطة تكاد تكون مطلقة ولكنها لم تكن تمثل الملكية الاستبدادية التي سادت اوربا في العصور الحديثة [٦].

---

(١) هربرت فشر , أصول التاريخ الأوروبي الحديث من النهضة الأوروبية الى الثورة الفرنسية, ترجمة زينب عصمت راشد وأحمد عبدالرحمن مصطفى, دار المعارف, مصر ١٩٦٢.ص٦٨.

(٢) نور الدين حاطوم، المصدر السابق .ص٢٨٢.

(٣) ولد عام ١٤٥٠مستكشف ايطالي عمل في خدمة بريطانيا تصور بمعزل عن كولمبس امكانية الوصول الى اسيا عن طريق البحار غربا . فغادر البندقية هو واسرته الى لندن عام ١٤٨٤ في محاولة لالتماس تأييد التاج الانكليزي لمشروع رحلة اعتزم القيام بها الى اسيا واخيرا ابحر غربا من ميناء بريستول في عام ١٤٩٧ فاكتشف كندا في العام نفسه . توفي عام ١٤٩٩. منير البعلبكي، موسوعة المورد، ج ٦،بيروت،١٩٨٠، ص٥١.

(٤) اشرف صالح محمد، المصدر السابق، ص ١٦٧.

(٥) وهي بمثابة محكمة ذات سلطات واسعة لمراقبة تصرف النبلاء ومحاكمتهم، تأسست المحكمة في عهد الملك هنري السابع، واطلق عليها الاسم لان الغرفة التي كانت تجتمع فيها هذه المحكمة منقوش بسقفها نجوم، ولعل ابرز اختصاصها، جرائم الشعب والاحتيال ورشوة المحلفين وسوء تصرف المسؤولين وامثالهم من افراد هذه الطبقة . ربيع حيدر طاهر، الحرب الأهلية الإنكليزية ١٦٤٢- ١٦٤٧ المرحلة الأولى، بحث منشور في مجلة الكلية الإسلامية الجامعة،النجف، العدد ١٨، ٢٠١٢. ص٣٦٦.

(٦) محمود فؤاد شكري ومحمد انيس، اوربا في العصور الحديثة، ج١، ط٢، القاهرة، ١٩٦١، ص ١٦٦؛ زين العابدين شمس الدين نجم، تاريخ اوربا الحديث والمعاصر، ص١٨٤.

لم يهتم هنري بالحروب الخارجية، فكانت سياسته تتجه نوع من التقارب مع الدول الاوربية وبخاصة مع اسبانيا عن طريق المصاهرة الزوجية، ففي عام ١٥٠١ م زوج ابنه أرثر بالاميرة كاثرين بنت فرديناند ملك اسبانيا، لكن هذا الزواج لم يدم طويلاً، اذ مات ارثر بعد خمسة شهور من زواجه، فعمد هنري السابع إلى عقد زواج ثاني أبناء هنري وهو هنري الثامن[١] Henry viii (١٥٠٩-١٥٤٧م) من كاثرين زوجة اخيه الراحل، وكان ذلك منافيا لقوانين كنيسة روما . ومع ذلك فقد منحه البابا إذنا بذلك، كذلك وطد العلاقة التي تربط بين العرش الانكليزي وعرش اسكتلندا عام ١٥٠٣ م حيث تزوجت ابنته مركريت من جيمس الرابع ملك اسكتلندا . وكان ذلك الزواج نواة للتفكير في توحيد المملكتين فيما بعد [٢] . شكل زواج الملك هنري الثامن من ارملة اخيه كاثرين نوعا من التباعد والصراع ما بين كنيسة روما والسلطة الحاكمة في انكلترا بزعامة هنري الثامن . ادى بالنتيجة الى التباعد بين الطرفين فكانت النتيجة انفصال كنيسة انكلترا عن روما فيما بعد .

وفي سنة ١٥٠٩ م مات هنري السابع وترك عرش انكلترا لابنه هنري باسم هنري الثامن. وقد ورث هنري الثامن مملكة يسودها السلام وسلطة ملكية قوية الدعائم وموارد كثيرة[٣].

وبعدما تولى الملك هنري الثامن عرش انكلترا كان الصراع الفرنسي والاسباني على أشده، خلال هذه المدة في شبه الجزيرة الايطالية منذ عام ١٤٩٩م، وجاءت الفرصة المناسبة لإنكلترا بالدخول في الحرب الايطالية عام ١٥١١م بعد المناشدة التي قام بها البابا إلى الانكليز للانضمام إلى الحلف المقدس ضد الفرنسيين في شبه الجزيرة الايطالية خاصة وان أعطت موافقتها المبدئية كل من الإمبراطورية الرومانية المقدسة واسبانيا فيما كانت البابوية تعمل بجد للوقوف أمام الحركة الانفصالية التي بات تعمل من اجلها فرنسا من خلال إقامة مجمع كنسي في مدينة بيزا لعزل البابا وكذلك استرجاع المدن الايطالية الواقعة تحت السيطرة الفرنسية وإبعادهم إلى ما وراء جبال الألب [٤] .

---

(١) هنري الثامن (Henry VIII) : وهو ملك انكلترا ولد في عام ١٤٩١م في قصر جريتش وهو الابن الثالث للملك هنري السابع والملكة اليزابيث يورك تم تعينه في عهد والده مسؤولا عن الأمن في قلعة دوفر وأمينا على سجن موانى سينك وفي عام ١٤٩٤م تم تنصيبه دوقا على يورك ثم مارشال لإنكلترا وممثلا للملك ورئيسا للمجلس التنفيذي الايرلندي بعد أن تلقى تعليما مميزاً على أيدي المربين أتقن عن طريقها اللغة اللاتينية والفرنسية والاسبانية تولى حكم انكلترا في عام ١٥٠٩م وساءت العلاقة في عهده مع الكنيسة بسبب رفض البابا كليمنت السابع ١٥٢٣-١٥٣٤م طلاق هنري الثامن من زوجته كاترين فانفصلت انكلترا عن روما وأمر هنري الثامن ببناء كنيسة انكلترا وشهدت نهاية عهده سيرا تدريجيا نحو البروتستانتية توفي عام ١٥٤٧م. للمزيد من التفاصيل ينظر :

Cathal J. Nolan,The Age of Wars of Religion , 1000–1650 an Encyclopedia of Global Warfare and Civilization Greenwood Press, Volume 1, A–K, London,2006,p.397.

(٢) عبد الحميد البطريق وعبد العزيز نوار، التاريخ الاوربي الحديث من عصر النهضة الى اواخر القرن الثامن عشر، ص١٨١؛ نور الدين حاطوم، تاريخ عصر النهضة الاوربية، ص٢٨١؛

Steven Gunn,Op.Cit,P.5.

(3) Brinton , Crane and other , Civilization in the West. 2nd ed, Prentice- Hall, Inc, (U.S.A, 1969),p.438.

(٤) جلال يحيى، اوربا في العصور الوسطى، ص ٣٩٣.

وفي عهد الملك هنري الثامن توحدت ويلز مع انكلترا نهائيا وأصبحت ويلز سياسيا جزءاً من انكلترا , عندما دمج هنري الثامن في سنة ١٥٣٦ كلا البلدين تحت نظام سياسي واحد[١]. وقد استطاع هنري الثامن كذلك من احكام قبضة دولته على أراضي ايرلندا أيضا.

ثم أعقب ذلك أن قامت حرب خارجية تزعمتها انكلترا في عهد الملك هنري الثامن ضد فرنسا في أب عام ١٥١٣م حيث هاجم الانكليز إقليم النورماندي شمال فرنسا ودارت معركة أطلق عليها سبرس في جونجيت خارج مدينة تيرونا كذلك كان للإنكليز دور مهما في أيلول من العام نفسه في دحر القوات الاسكتلندية المتحالفة مع الفرنسيين في معركة تورينا فايلد فولدن(Torina Wilde Fulden) [٢] ومقتل ملك اسكتلندا عام ١٥١٣ . وقد قبلت انكلترا الهدنة مع اسكتلندا شريطة الا تمد يد المساعدة لفرنسا [٣] .

وفي مطلع عام ١٥٢١م بدأ الوضع الفرنسي بالتدهور بعدما تم عقد التحالف الأوربي لاسيما بين الإمبراطورية الرومانية المقدسة وانكلترا والبابا ليو العاشر تحالفاً في تشرين الثاني من العام نفسه ضد فرنسا، أمام هذا التحالف عجزت فرنسا في الحفاظ عن ميلان واضطرت للانسحاب وان تعسكر بالقرب من نهر أدي، إلا أن القوات الفرنسية لم تستطيع الحفاظ على المعسكر الأخير بسبب الخلافات التي حصلت بين الفرنسيين والجيوش المرتزقة السويسريين حول عدم حصول المرتزقة على رواتبهم هذا الأمر شجع القوات التحالف الأوربي إلى مهاجمة الفرنسيين في معسكراتهم وإيقاع الهزيمة الكبرى بالفرنسيين في معركة بيوكا قرب ميلان، ونتيجة لذلك اضطرت القوات الفرنسية بالانسحاب عن ميلان ولومباردي والاكتفاء بالسيطرة على مدينة جنوة في أيار عام ١٥٢٣م [٤] .

استمرت حروب الانكليز مع الفرنسيين في نهاية عام ١٥٢٣م حتى تمكنت القوات الانكليزية من الوصول إلى العاصمة باريس، إلا أن فشل وصول المساعدات والإمدادات العسكرية من قبل الحليف الإمبراطورية الرومانية المقدسة انعكس سلبا من استمرار النصر الانكليزي والانسحاب من باريس، شجع هذا الأمر الفرنسيين بالتقدم بقواتهم في عام ١٥٢٤م والعبور جبال الألب بقيادة الملك الفرنسي الذي قاد قواته والبالغة ٤٠ ألف باتجاه ميلان حتى تمكنت القوات الفرنسية من السيطرة ونصب لويس الثاني دي لاتر يمولا De Later Amula حاكما على ميلان .[٥]

وعندما كانت الحرب دائرة بين فرانسوا الأول وشارل الخامس انحاز ملك انكلترا هنري الثامن إلى الإمبراطورية الرومانية المقدسة بزعامة شارل الخامس بعدما أجراء الأخير مفاوضات مع الملك هنري الثامن وهو في طريقه إلى اكس لاشبل لكي يتسلم التاج الإمبراطوري حيث توقف في ميناء دوفر الانكليزي وأجرى بعدها مفاوضات مع الملك وتمكن في الأخير من استمالته إلى جانبه في وجه الملك فرانسوا الأول مقابل إقليمي بيكارديا نورماندي الفرنسيين فوافق الملك هنري على هذا العرض المغري في الوقت الذي حاول فيه الملك فرانسوا الأول إجراء اتصالات معه إلا

---

(١) اليشيا ستريت , انجلترا شعبها وأرضها, ترجمة زينب محمود جوهر, مكتبة النهضة المصرية ومؤسسة فرانكلين للطباعة والنشر, القاهرة،١٩٦٥،ص٧.

(2)A. H. Johnson, M.A., Europe in the Sixteenth Century 1494- 1598, London ,1909, ,p.160-161.

(٣) زين العابدين شمس الدين نجم، تاريخ اوربا الحديث والمعاصر،ص١٨٦.

(٤) يونس عباس نعمة، سياسة انكلترا اتجاه الحروب الايطالية، بحث منشور في مجلة القادسية للعلوم الإنسانية، مجلد ١٢، العدد ٣، ٢٠٠٩، ص ١٢٢.

(٥) يونس عباس نعمة،المصدر السابق، ص ١٢٣.

انه فشل في ذلك الوقت وبهذا يحمي شارل الخامس حدود الأراضي المنخفضة من الخطر الفرنسي فضلاً عن ذلك كانت لسياسة توماس ولزاي (Thomas Wolsey) وزير الملك هنري الثامن العامل المساهم في الانضمام إلى إمبراطور الرومانية المقدسة [١]، ولكن عندما حدثت واقعة بافيا [٢] في الرابع والعشرون من عام ١٥٢٥م التي انهزم فيها فرانسوا الأول وأخذ الاخير أسيراً إلى اسبانيا وهناك وقع معاهدة مدريد في الرابع من كانون الثاني عام ١٥٢٦م [٣] . تغيرت سياسة الملك هنري الثامن بتحويل تحالفه إلى عدوته فرنسا، فارسل وزيره ولزاي سفيراً إلى فرنسا في الثالث من تموز عام ١٥٢٧من اجل اقامة المباحثات وتقريب وجهات النظر بين الطرفين، جاء هذا التقارب احتفاظاً بمبدأ التوازن الدولي ومع ذلك فلم تستطع انكلترا تحقيق أي مكاسب من إقحام نفسها في هذه الحروب [٤] .

ثانيا / الاوضاع الدينية والادارية قبل حركة الاصلاح الديني :

يعد تدخل البابوات في شؤون الحكام وقضاياهم، من أبرز عوامل الضعف في الكنيسة الكاثوليكية من الناحية السياسية .كانت الكنيسة تتدخل في الشؤون السياسية منذ وقت مبكر من تاريخها، وعندما انهارت الامبراطورية الرومانية في الغرب، بقيت الكنيسة المنظمة الوحيدة التي حاولت ملء الفراغ السياسي والتحكم بشؤون البلدان الأوروبية .

صاغ البابوات نظريات لادعاءاتهم السياسية، منها نظرية البابا جيلاسيوس الأول ٤٩٢-٤٩٦ المعروفة بـ (نظرية السيفين) التي أكدت وجود قوتين تتقاسمان العالم (سلطة البابا والسلطة الملكية , غير أن مسؤولية الأولى أعظم وأجل)، والملوك في ضوء (نظرية السيفين) هم أبناء الكنيسة[٥].

جعل البابا نفسه أميرا ايطاليا، على رأس دولة خاصة به، في وسط ايطاليا، كانت تسمى بالولايات البابوية، وكان البابا يهتم بتوسيع السلطة الزمنية للبابوية أكثر من اهتمامه بمصالح الكنيسة الجامعة، مستغلا الايرادات والأموال التي كان يحصل عليها من خارج ايطاليا، لمصالحه ومصالح ولاياته التابعة له[٦].

كانت البابوية خلال العصور الوسطى، تستند في مطالبتها بالسيادة العالمية السياسية والدينية الى وثيقة عرفت بـ (هبة قسطنطين) (Donation of Constantine)التي ادعت تنازل الامبراطور قسطنطين الأول

---

(١) عبد العزيز سليمان نوار ومحمود محمد جمال الدين، التاريخ الأوربي الحديث من عصر النهضة حتى نهاية الحرب العالمية الأولى، دار الفكر العربي، القاهرة، ١٩٩٩، ص٩٧.

(٢) تمكن الإمبراطور شارل الخامس بعد الاتفاق والتحالف مع ملك انكلترا هنري الثامن على إيقاع الهزيمة بجيوش فرانسوا الأول ملك فرنسا وحلفائه العثمانيين، وكان ميدان القتال الرئيسي بينهما شمال إيطاليا، إذ قامت جيوش الإمبراطور بالهجوم على فرنسا، إلا إنها لم تستطع من الاستيلاء على مرسيليا، ثم تراجع بعدها إلى إيطاليا، حيث ضاعت ميلانو من يده من قبل جيوش فرنسا، وحوصرت مدينة بافيا، وقد القي فرانسوا الأول حصاراً على بافيا استمر لفترة طويلة، لكن باء بالفشل بعدما حاصرتهُ جيوش شارل الخامس وإيقاع الهزيمة بجيوشه، وأخذ أسيراً إلى إيطاليا ووضع في السجن وعرفت هذه الواقعة بواقعة بافيا في شباط ١٥٢٥. لمزيد من التفاصيل ينظر : هـ. ج. ويلز، موجز تاريخ العالم، ترجمة عبد العزيز توفيق جاويد، مصر الجديدة، القاهرة، ١٩٥٨، ص٥٢١-٥٢٢.

(٣) عبد العزيز سليمان نوار ومحمود محمد جمال الدين، المصدر السابق، ص ٩٧.

(4) Charles Knilght, Op.Cit,P.177.

(5)V. H .H Green, Renaissance and Reformation, A Survey of European History between 1450 and 1660, Edward Arnold (publisher), (London , 1974) p 110.

(6)I bid.

(٣٠٥-٣٣٧) عن صلاحياته في القسم الغربي من الامبراطورية للبابا، وحق الأخير في منح التاج الامبراطوري أو سحبه بوصفه زعيم السلطتين الدينية والدنيوية، وزعامة كنيسة روما على كل الكنائس الأخرى، وبقيت هذه الوثيقة سلاحا قويا بيد البابوية لسبعة قرون تقريبا، الى ان اكتشف المؤرخ الايطالي الشهير لورنزو فالا Lorenzo Valla (١٤٠٥-١٤٥٧) زيفها واثبات تزويرها من قبل رجال الكنيسة في العصور الوسطى . وكان البابا خلال تلك القرون يتوج الملوك ويصدر قرارات الحرمان بحق أي حاكم يتمرد ضد زعامته[١].

ولقد كان للبابا خلال العصور الوسطى صلاحيات واسعة، فكان البابا هو السلطة العليا لإصدار القوانين الخاصة بالكنيسة . ومراسيمه لا يمكن اهمالها من قبل اية سلطة، ولا يجوز لأي مجلس تشريع القوانين دون موافقته، ويستطيع أن يعفي الفرد من اية مخالفة قانونية عدا المخالفات الدينية . وكان البابا هو الحاكم الأعلى للعالم المسيحي وكانت المحكمة البابوية تسمى بـ كيوريا Curia، التي كانت بمثابة المرجع الأعلى والأخير لجميع المحاكم الأخرى في العالم الكاثوليكي . وكان من صلاحيات البابا إلغاء أي قانون يتعارض مع مصلحة الكنيسة في أية دولة كانت[٢].

وقد أدت صلاحيات البابا تلك وادعاءات الكنيسة الكاثوليكية في سمو مكانتها الروحية والزمنية الى وقوع البابوية في صراع طويل مع السلطات الزمنية في أوروبا، استمر قرونا من الزمن، وخاصة مع الامبراطورية الرومانية المقدسة، التي تعد مع الكنيسة الكاثوليكية المؤسستين الرئيستين في العالم الكاثوليكي الغربي، خلال العصور الوسطى .

وتتميز القرون الحادي عشر والثاني عشر والثالث عشر بالصراع العنيف بين البابوية والامبراطورية الرومانية في سبيل السيادة العلمانية، وفيها بلغت البابوية ذروة مجدها، وان كانت في الواقع تحمل بين طياتها عوامل الضعف والانهيار[٣].

وعلى الرغم من نفوذها الواسع كانت الكنيسة تعاني من مشاكل كثيرة، أبرزها مشكلة التعيينات أو ما يسمى التقليد العلماني Lay Investiture، التي كانت نقطة تصادم بين السلطة الروحية والسلطة الزمنية . والتقليد العلماني هو قيام الحكام الزمنيين بتعيين رجال الدين في مناصبهم على عكس ما يقضي به قانون الكنيسة الذي يحتم تعيين رجال الدين عن طريق كبار المسؤولين فيها، ولكن مع ضعف نفوذ الكنيسة تدخل الحكام العلمانيين وقاموا بتعيين رجال الدين على أساس أنهم يملكون اقطاعات واسعة ويشغلون مناصب دنيوية الى جانب مراكزهم الدينية . ومن هنا كان على رجال الدين تقديم ولائهم للرئيس العلماني عند تولي مناصبهم[٤].

وأبرز مثال للصراع بين المؤسسة البابوية والامبراطورية الرومانية المقدسة هو ما حدث بين البابا كريكوري السابع (اسمه الأصلي هلدبراند) (١٠٧٣-١٠٨٥) والامبراطور هنري الرابع (١٠٥٦-١١٠٦) [٥].

---

(١) عدنان امين محمد، حركة الاصلاح الديني في انكلترا ١٥١٧-١٦٠٣، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الموصل، كلية التربية، ٢٠٠٧، ص ٣٣.

(٢) محمد محمد صالح، المصدر السابق، ص١٧٢.

(٣) جوزيف نسيم يوسف , تاريخ العصور الوسطى الأوروبية وحضارتها, دار المعرفة الجامعية, (الأسكندرية, ١٩٨٨)،ص١٨١.

(٤) محمود سعيد عمران، معالم تاريخ أوروبا في العصور الوسطى، دار النهضة العربية، (بيروت، ١٩٨٢) ص ٢٩٦.

(٥) عدنان امين محمد، المصدر السابق، ص٣٤.

عُد كريكوري السابع أعظم بابوات العصور الوسطى، وأكثرهم شهرة وذكاء، وكان مؤمناً بسمو السلطة الدينية المتمثلة بالبابا على ما سواها من سلطات الأباطرة والملوك والأمراء . في عام ١٠٧٥ أصدر البابا كريكوري قراراً بإلغاء حق السلطة الدنيوية في اقرار تعيين رجال الدين في أراضيها (أي إلغاء التقليد العلماني)، وقد أثار هذا القرار الامبرطور هنري الرابع الذي دعا الى عقد مجمع ديني كنسي في مدينة ورمز (٢٤ كانون الثاني ١٠٧٦)، حضره الأساقفة الألمان، أعلنوا فيه ولاءهم لهنري وقرروا خلع البابا كريكوري السابع، وردّ البابا من جانبه على ذلك وعقد مجمعا دينيا في روما (٢٢ شباط ١٠٧٦) واصد قراراً بخلع الامبراطور من العرش وتحريمه من رحمة الكنيسة وتحرير الناس من الخضوع له, وقد استغل أعداء الامبراطور من الأمراء تفاقم الصراع بينه وبين البابا للتمرد عليه , وعقدوا مؤتمراً في تشرين الأول ١٠٧٦, حضره مندوبون عن البابا , قرروا فيه اعطاء الامبراطور فرصة حتى ٢٢ شباط ١٠٧٧ ليصحح موقفه من البابا ولرفع عقوبة الحرمان عنه والا سوف يخلع وينتخب ملك آخر [١].

أمام هذه الأوضاع وجد الامبراطور نفسه مضطرا الى استرضاء البابا، فسافر الى ايطاليا في شتاء عام ١٠٧٧ للقاء البابا الذي كان في طريقه الى ألمانيا لحضور مؤتمر كان من المقرر عقده برئاسة البابا وحضور الأمراء الألمان لبحث انتخاب امبراطور جديد بدلا من هنري الرابع [٢].

وعندما وصل الامبراطور الى شمال ايطاليا، كان البابا في قلعة كانوسا (Canossa)، وهناك وفي برد كانون الثاني القارس ظل الامبراطور واقفا في الثلج على باب القلعة ثلاثة أيام في لباس الرهبان، حافي القدمين، عاري الرأس، حتى عطف عليه البابا وسمح له بالمثول بين يديه وبعد ذلك عفا عنه ومنحه مغفرته [٣].

وعلى الرغم من ذلك، لم يكن هنري جادا في توبته فعاد الى ألمانيا ليعمل على زيادة نفوذه والاستعداد للثأر من البابا وعزله من منصبه . ولم تنه حادثة كانوسا الصراع بين البابوية والامبراطورية، وقد كانت للقوتين جولات أخرى[٤].

بلغ نفوذ البابوية الروحي والدنيوي ذروته في القرن الثالث عشر في عهد البابا أنوسنت الثالث Innocent III (١١٩٨-١٢١٦)، وقد تدخل هذا البابا في الشؤون الداخلية للامبراطورية الرومانية المقدسة وأسهم بقسط وافر في توجيه سياستها، ووقع قرار الحرمان ضد فرنسا وملكها فيليب اوغسطس (Philip Augustus) في سنة ١٢٠٠ عندما وقف الأخير موقفا حازما من التدخلات البابوية في شؤون فرنسا الداخلية، ولم تنج انكلترا هي الأخرى من سيطرة البابا أنوسنت الثالث وعناده، بسبب موقف الملك جون John (١١٩٩-١٢١٦) حول تعيين رئيس أساقفة كانتربري، إذ أصدر البابا ضده وضد بلاده قرار الحرمان (١٢٠٨-١٢٠٩) بل استحث فيليب اغسطس – بعد رفع قرار الحرمان عنه – على غزو انكلترا، مما جعل الملك جون يذعن أخيرا في سنة (١٢١٣) لرغبة البابا أنوسنت الثالث ويرضى بالمرشح البابوي ستيفن لانكتون (Stephen Langton) رئيسا لأساقفة كانتربري . كما اعترف ملوك قشتالة (Castile) والأراكون (Aragon)في اسبانيا وغيرهم من الملوك بتبعيتهم له[٥].

---

(١) المصدر نفسه، ص٣٥.

(٢) سعيد عبد الفتاح عاشور، أوروبا العصور الوسطى، جـ١(التاريخ السياسي)، ط٤، مكتبة الأنجلو المصرية، مصر، ١٩٦٦، ص ٥٠٦ .

(٣) عدنان امين محمد، المصدر السابق، ص٣٥.

(٤) المصدر نفسه، ص٣٥.

(٥) سعيد عبد الفتاح عاشور، المصدر السابق، ص٥٠٧.

وفي صراعها السياسي، كانت البابوية في العصور الوسطى، تعتمد على احترام الناس لها، فضلا عن العقوبات الروحية التي كانت من أشد العقوبات التي يخشاها العالم المسيحي، وكانت هذه العقوبات نوعان : الأول فهو توقيع عقوبة الحرمان (القطع) بطريقة فردية شخصية، أي ضد فرد معين (Excommunication) وعندئذ يصبح ذلك الشخص منبوذا مطرودا من المجتمع المسيحي ومحروماً من الاشتراك في قداس الكنيسة وجميع امتيازاتها . أما النوع الثاني فهو عقوبة الحرمان الجماعي (Interdict) التي توقع على مجتمع بأكمله سواء كان هذا المجتمع مدينة أو اقليما أو مملكة بأسرها، وبموجب هذا القرار تقفل الكنائس ويدفن الموتى دون صلاة، ولا يتم تعميد الأطفال، وتوقف عقود الزواج والشعائر الكنسية الأخرى [١] .

الخـــاتمة

- شهدت انكلترا خلال القرون الاخيرة من العصور الوسطى احداث هامة كان لها اثرا كبير على تحديد مستقبل انكلترا في القرون التي سبقت الاصلاح الديني ومنها تطور الصراع السياسي بين فرنسا وانكلترا وظل الصراع يسود الطرفين منذ الفتح النورماندي عام ١٠٦٦ ذلك أن ملوك إنكلترا احتفظوا بممتلكاتهم الواسعة في غرب فرنسا، ووجد ملوك فرنسا في هذا الأمر خطراً عظيماً يهدد وحدة ممتلكاتهم ويخدش كبرياءهم، ولهذا عمل ملوك فرنسا باستمرار على طرد ملوك إنكلترا من ممتلكاتهم في صلب القارة. هذا الامر جعل من ان الاوضاع السياسية في انكلترا طيلة تلك المدة يسودها الاضطرابات والصراعات بين الطرفين، الى جانب الاوضاع الدينية التي كانت سائدة آنذاك .
- تعرضت الكنيسة الكاثوليكية , بمرور الزمن , لعوامل ضعف في المجالات كافة , فقد تأثرت المسيحية بالأديان والفلسفات القديمة , وفرضت الكنيسة أسرارا غامضة على تابعيها ومنعتهم من مناقشتها , وانتشر الجهل بين رجال الدين في الكنيسة الكاثوليكية , ولم تراع الكنيسة مبدأ التسامح الديني الذي كانت تدعيه , ومارست عقوبات قاسية بحق مخالفيها , وصاغ البابوات نظريات لادعاءاتهم السياسية , وتدخلوا في شؤون الدول ووقعوا في صراع طويل مع السلطات الزمنية في أوروبا , استمر قرونا من الزمن , واهمل كثير من رجال الدين واجباتهم الدينية وكانت حياة الغالبية منهم حياة ترف وملذات , وانتشر بيع الوظائف الكنسية وابتدع البابوات (صكوك الغفران) وازدادت الضرائب البابوية على الناس , حتى أصبحت الكنيسة الكاثوليكية من أكبر ملاكي الأراضي في أوروبا .
- كانت الكنيسة هي المسيطرة في القرون الوسطى، حيث سيطرت على كافة نواحي الحياة وخاصة التعليم فجعلته حكرا لها، ومع ذلك فإن القرن الخامس عشر والقرن السادس عشر، قرني عصر النهضة بما حوته هذه العلوم من تحرير قضايا العلم والبحث والفلك والفنون والتعليم والرسوم والنحت وكان هذا على حساب الكنيسة.
- بدأ الإصلاح الديني في تاريخ الكنيسة الكاثوليكية , بوصفه فلسفة ذات أهداف واضحة , في القرن الرابع عشر الميلادي, وقد دفعت تلك الأوضاع المتردية والسلبيات الكثيرة للكنيسة الكاثوليكية رجال الفكر الى الوقوف بقوة ضد تجاوزات الكنيسة , ويأتي في مقدمتهم العالم اللاهوتي الإنكليزي جون ويكلف (توفي سنة ١٣٨٤) الذي يلقب بـ نجم صبح الإصلاح الديني , وجون هس (١٣٦٩-١٤١٥) . وأسهمت النهضة الأوروبية والمصلحون

([١]) محمود سعيد عمران، المصدر السابق، ص٢٩٨.

الإنسانيون في تهيئة العقول لقبول الإصلاح الديني , وطالبوا بتحرير الفكر من قيود الكنيسة , وفسحوا المجال أمام النقد وحرية التعبير وهيأوا الأوضاع لحركة الإصلاح الديني في بداية القرن السادس عشر .

- لقد كانت الحركة الإصلاحية ضرورية لعدة أسباب أهمها :رغبة الأمراء في الاستقلال ببلدانهم عن النفوذ البابوي، معارضة الحكام أنفسهم إعفاء الكنيسة من الضرائب وطمع بعض الحكام في ممتلكات وعقارات الكنيسة، بينما أبدى الأثرياء والمستثمرون ضيقهم ومعارضتهم لقرار الكنيسة في منع الفوائد على القروض الاستثمارية، وعارض الكثيرون من هؤلاء وأولئك وغيرهم خروج ثروات بلدانهم لتذهب إلى روما .

المصـــادر

اولا / الرسائل والاطاريح الجامعية :

١- عدنان امين محمد، حركة الاصلاح الديني في انكلترا ١٥١٧-١٦٠٣، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الموصل، كلية التربية، ٢٠٠٧.

٢- نهاد محمد سعد الشيخ خليل، دور بريطانيا في بلورة المشروع الصهيوني ١٦٥٦-١٩١٧، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الاسلامية، كلية الاداب ٢٠٠٣ .

ثانيا / الكتب العربية والمعربة :

١- احمد صالح عبوش، انجلترا في عهد اوليفر كروميل ١٦٤٩-١٦٥٨ دراسة تاريخية، المكتب العربي للمعارف.

٢- اشرف صالح محمد سيد، أصول التاريخ الأوربي الحديث، دار ناشري، الكويت، ٢٠٠٩.

٣- جلال يحيى، اوربا في العصور الحديثة، القاهرة، ١٩٨١.

٤- زين العابدين شمس الدين نجم، تاريخ اوربا الحديث والمعاصر، عمان، ٢٠١٢.

٥- عبد الحميد البطريق وعبد العزيز نوار، التاريخ الاوربي الحديث، دار النهضة العربية، بيروت، ١٩٧٤م.

٦- _____، التاريخ الاوربي الحديث من عصر النهضة الى اواخر القرن الثامن عشر، القاهرة، ١٩٩٧.

٧- عبد العزيز سليمان نوار ومحمود محمد جمال الدين، التاريخ الأوربي الحديث من عصر النهضة حتى نهاية الحرب العالمية الأولى، دار الفكر العربي، القاهرة، ١٩٩٩.

٨- عبد القادر أحمد اليوسف، العصور الوسطى الاوربية ٤٧٦-١٥٠٠، بيروت، ١٩٦٧.

٩- محمد محمد صالح، تاريخ اوربا من عصر النهضة وحتى الثورة الفرنسية ١٥٠٠- ١٧٨٩، بغداد، ١٩٨١.

١٠- محمود فؤاد شكري ومحمد انيس، اوربا في العصور الحديثة، ج١، ط٢، القاهرة، ١٩٦١.

١١- مفيد الزيدي، موسوعة تاريخ اوربا، ج١، عمان، ٢٠٠٩.

١٢- موريس كين، حضارة اوربا العصور الوسطى، ترجمة قاسم عبده قاسم، القاهرة، ٢٠٠٧.

١٣- نور الدين حاطوم، تاريخ عصر النهضة الاوربية، دمشق، ١٩٨٥.

١٤- هـ. ج. ويلز، موجز تاريخ العالم، ترجمة عبد العزيز توفيق جاويد، مصر الجديدة، القاهرة، ١٩٥٨.

١٥- هربرت فشر , أصول التاريخ الأوروبي الحديث من النهضة الأوروبية الى الثورة الفرنسية, ترجمة زينب عصمت راشد وأحمد عبدالرحمن مصطفى, دار المعارف, مصر ١٩٦٢.

١٦- اليشيا ستريت , انجلترا شعبها وأرضها, ترجمة زينب محمود جوهر, مكتبة النهضة المصرية ومؤسسة فرانكلين للطباعة والنشر, القاهرة, ١٩٦٥.

١٧- جوزيف نسيم يوسف , تاريخ العصور الوسطى الأوروبية وحضارتها, دار المعرفة الجامعية, الأسكندرية, ١٩٨٨.

١٨- محمود سعيد عمران، معالم تاريخ أوروبا في العصور الوسطى، دار النهضة العربية، بيروت، ١٩٨٢.

١٩- سعيد عبد الفتاح عاشور، أوروبا العصور الوسطى، جـ١(التاريخ السياسي)، ط٤، مكتبة الأنجلو المصرية، مصر، ١٩٦٦ .

Sources

First / theses and university theses:

1- Adnan Amin Muhammad, Religious Reform Movement in England 1517-1603, unpublished master's thesis, University of Mosul, College of Education, 2007.
2- Nihad Muhammad Saad Al-Sheikh Khalil, The Role of Britain in Crystallizing the Zionist Project 1656-1917, an unpublished master's thesis, The Islamic University, Faculty of Arts 2003.

Second: Arabic and Arabized books:

1- Ahmed Salih Aboush, England during the reign of Oliver Cromwell 1649-1658, a historical study, the Arab Bureau of Knowledge.
2- Ashraf Salih Muhammad Sayed, The Origins of Modern European History, Dar Nashiri, Kuwait, 2009.
3- Jalal Yahya, Europe in Modern Times, Cairo, 1981.
4- Zain Al-Abidin Shams Al-Din Najm, Modern and Contemporary History of Europe, Amman, 2012.
5- Abdul Hamid Al-Batriq and Abdul Aziz Nawar, Modern European History, Dar Al-Nahda Al-Arabiya, Beirut, 1974 AD.
6- ,_____Modern European History from the Renaissance to the End of the Eighteenth Century, Cairo, 1997.
7- Abdul Aziz Suleiman Nawar and Mahmoud Muhammad Jamal Al-Din, Modern European History from the Renaissance to the End of the First World War, Dar Al-Fikr Al-Arabi, Cairo, 1999.
8- Abdel Qader Ahmed Al-Youssef, The European Middle Ages 476-1500, Beirut, 1967.
9- Muhammad Muhammad Salih, History of Europe from the Renaissance to the French Revolution 1500-1789, Baghdad, 1981.
10- Mahmoud Fouad Shukri and Muhammad Anis, Europe in Modern Times, Part 1, Edition 2, Cairo, 1961.
11- Mofid Al-Zaidi, Encyclopedia of the History of Europe, Part 1, Amman, 2009.
12- Maurice Kane, Civilization of Medieval Europe, translated by Qasim Abdo Qasim, Cairo, 2007.
13- Noureddine Hatoum, History of the European Renaissance, Damascus, 1985.
14- e. c. Wells, Brief History of the World, translated by Abdul Aziz Tawfiq Jawid, Heliopolis, Cairo, 1958.
15- Herbert Fisher, The Origins of Modern European History from the European Renaissance to the French Revolution, translated by Zainab Esmat Rashid and Ahmed Abdel Rahman Mustafa, Dar Al Maarif, Egypt 1962.
16- Alicia Street, England, Its People and Land, translated by Zainab Mahmoud Gohar, The Egyptian Renaissance Bookshop and The Franklin Institute for Printing and Publishing, Cairo, 1965.
17- Joseph Nasim Youssef, History and Civilization of the European Middle Ages, University Knowledge House, Alexandria, 1988.
18- Mahmoud Saeed Omran, Landmarks of the History of Europe in the Middle Ages, Dar Al-Nahda Al-Arabiya, Beirut, 1982.
19- Saeed Abdel Fattah Ashour, Europe the Middle Ages, Part 1 (Political History), 4th Edition, Anglo Egyptian Bookshop, Egypt, 1966.

ثالثا / الكتب الاجنبية :

1- A. H. Johnson, M.A., Europe in the Sixteenth Century 1494- 1598, London ,1909.
2- Anne Curry , The Hundred Years' War 1337-1453 , by Osprey Publishing ,Britain , 2002.
3- Cathal J. Nolan,The Age of Wars of Religion , 1000–1650 an Encyclopedia of Global Warfare and Civilization Greenwood Press, Volume 1, A–K, London,2006.
4- Charles Knilght, The Crown History of England our Country's History From The Earliest Records of the Kingdom, to our own Times,London,1870.
5- Deborah A. Fraioli, Joan of arc and the Hundred Years War , London ,2004.
6- George Moir , History Notes Junior Pupils ,New York, 1882.
7- Michael Hicks, The Wars of the Roses 1455-1487,London,2003.
8- Steven Gunn, Henry VII's New Men and the Making of Tudor England, Oxford University Press, United Kingdom,2016.
9- Merriman, John, A History of Modern Europe from the Renaissance to the Present, 5th ed, W.W. Norton and Company, (New York and London 1966).
10- Brinton , Crane and other , Civilization in the West. 2nd ed, Prentice- Hall, Inc, (U.S.A, 1969).
11- V. H .H Green, Renaissance and Reformation, A Survey of European History between 1450 and 1660, Edward Arnold (publisher), (London , 1974).

رابعا / الدوريات العربية :

١- ربيع حيدر طاهر، الحرب الأهلية الإنكليزية ١٦٤٢- ١٦٤٧ المرحلة الأولى، بحث منشور في مجلة الكلية الإسلامية الجامعة،النجف، العدد ١٨، ٢٠١٢.

٢- يونس عباس نعمة، سياسة انكلترا اتجاه الحروب الايطالية، بحث منشور في مجلة القادسية للعلوم الإنسانية، مجلد ١٢، العدد ٣، ٢٠٠٩.

خامسا/ الموسوعات الاجنبية :

1- Encyclopedea Britannica, Robert P. Gwinn, Printed in USA, Vol. 4.

سادسا / الموسوعات العربية :

١- منير البعلبكي، موسوعة المورد، ج ١٠، دار العلم للملاين، بيروت، ١٩٨٠.

Fourth: Arab periodicals:

1- Rabih Haider Taher, The English Civil War 1642-1647, the first phase, a research published in the Journal of the Islamic University College, Najaf, Issue 18, 2012.
2- Younis Abbas Nima, England's policy towards the Italian wars, research published in Al-Qadisiyah Journal of Human Sciences, Volume 12, Issue 3, 2009.

Fifth: Foreign encyclopedias:

1- Encyclopedea Britannica, Robert P. Gwinn, Printed in USA, Vol. 4.

Sixth: Arabic encyclopedias:

1- Mounir Al-Baalbaki, Encyclopedia of Al-Mawred, Part 10, Dar Al-Ilm for Millions, Beirut, 1980.

سابعا / شبكة المعلومات الانترنت :

- https://stringfixer.com/ar/King_Alfred
- https://www.whobegatwhom.co.uk/ind2501.html